أسباب
رواية الأحاديث النبوية في الكتب التاريخية

د. رائد يوسف جهاد

كلية البنات/قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اعتاد مؤلفو كتب تواريخ الرجال على إيراد مئات بل آلاف الأحاديث النبوية في كُتبهم، والمُطالع لهذهِ الأحاديث يَرى تَنوعها بين الصَّحيح والضَّعيف وحتى المَوْضوع مِنها، وهي كَثيرة كما لا يخفى على الدَّارس. كما نَراهم يُطْلِقون الأحكام على كثيرٍ منها، وسَكتوا عن الأكثر، فتَرَكُوها دون تعليق. وقد تَنَبَّه العُلماء الأعلام لهذهِ المسألة، فقد قال شيخ الإسلام ابن تَيْمية في (الرد على البكري)[١]: وأبو نعيم يروي في (الحلية) وفي (فضائل الصحابة) وفي (الزهد) أحاديث غَرائب يعلم أنها موضوعة، وكذلك الخَطيب وابن الجَوْزي وابن عَساكِر وابن ناصِر الدِّين.

وقال السيوطي في مقدمة (الجامع الكبير)[٢]: إن الأحاديث التي تَفَرَّد بها العُقَيْلي في (الضعفاء)، وابن عَدي في (الكامل)، والخَطيب في كُتبه، ومنها (تاريخه)، وابن عساكر في (تاريخه)، والحكيم الترميذي في (نوادر الأصول)، والحاكم في (تاريخه)، والدَّيلمي في (مسند الفردوس) ضعيفة.

ويبقى السؤال عن سبب رواية هؤلاء النُّخْبة من العلماء لهذهِ الأحاديث الواهية والمَكْذوبة زيادَة على الأحاديث الصَّحيحة والحَسنة وغيرها من الأحاديث المعلولة؟ وقد حاولنا في هذا البحث وحسبنا المحاولة الإجابة عن السؤال، علها تكون شافية.

والملاحظ أنَّ السيوطي رحمه الله تناول بمقالَتِهِ جُمْلةً واسِعةً من المُصَنَّفات منها كُتب الضُّعفاء، وكُتب المَسانيد، وكتب التواريخ، وقد حاولنا حَصر بحثنا في أسباب رواية الأحاديث النبوية في الكُتب التاريخية.

ومعلوم أن كتب التاريخ تقسم إلى أصناف ثلاث، الأول: صنف اعتنى بسرد الأحداث التاريخية مجردة كما فعل الطبري (ت٣١٠هـ) في تاريخه (تاريخ الرسل والملوك)، وابن الأثير (٦٣٠هـ) في تاريخه (الكامل في التاريخ)، وابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في تاريخه (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبرر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر). والثاني: صنف اعتنى سرد الأحداث ثم يترجم لوفيات تلك السنة أو الطبقة تبعًا لمنهج المؤلف، كما فعل ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في تاريخه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)،

والذهبي (ت٧٤٨هـ) في تاريخه الكبير (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، وتلميذه ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في تاريخه (البداية والنهاية). والصنف الثالث وهو موضوع بحثنا صنف اعتنى بتراجم الرجال مؤرخًا لهم ومترجمًا.

وقد اخترْنا عَيِّنة من أهم كتب التاريخ مُمَثِّلة لعصور مُخْتلفة وهي كتب (التاريخ الكبير) للبخاري، وكتاب (تاريخ مدينة السلام بغداد) للخطيب البغدادي، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر.

المطلب الأول
سيرة المؤلفين وكتبهم (البخاري، الخطيب البغدادي، ابن عساكر)

تُعَد هذهِ المُؤلفات الثلاث من أهم كتب الرِّجال بل هي من أعلاها وأغلاها، فهذهِ الكُتب هي من أعمدة الباحثين وأركان العُلماء في سِير وتراجم رجال القرون الخمس الأولى، ويوضح الإمام المزي ذلك بقوله في مقدمة كتابه (تهذيب الكمال)[٣]: وأعلم أن ما كان في هذا الكتاب من أقوال أئمة الجرح والتعديل ونحو ذلك فعامته منقول من كتاب (الجرح والتعديل) لأبي محمد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم الرَّازي الحافظ ابن الحافظ، ومن كتاب (الكامل) لأبي أحمد عبد الله بن عَدي الجرجاني الحافظ، ومن كتاب (تاريخ بغداد) لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البَغدادي الحافِظ، ومن كتاب (تاريخ دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عَساكِر الدمشقي الحافظ. وطلب ممن يريد استزادة الرجوع إلى هذهِ الكتب، وسمَّاها بالأُمهات الأربع[٤]، لكل ذلك وغيره وقع اختيارنا على ثلاثة من هذهِ الكتب لدراسة أسباب إيراد مؤلفيها للحديث النبوي في كتبهم، ونتقدم بمقدمة تعريفية بهذهِ الكتب مع مؤلفيها بالرغم من شُهْرَتِهم وعُلو رُتْبَتِهم ورِفْعَةِ مَنْزِلَتهم، ثم نَشْرع ببيان بعض ما وقفنا عليه من أسباب.

١. التاريخ الكبير للبخاري:

أ. مؤلف الكتاب:

هو مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بَذْدِزبة، وقيل: بَرْدِزبة، وقيل: ابن الأحنَف الجُعْفِيُّ مولاهم، أبو عبد الله البُخاري[٥] الحافظ، أحد أئمة المُسْلمين وعَلم من أعلام

الدِّين، مُجمع على إمامته بحَيث يُسْتَغنى عن تَزكيته مع الإتقان والحِفظ والمَعْرفة والضَّبط والوَرع والزهد. والحق أنَّ الأقلامَ لتعجز عن ذكر كامل صفاته، وبراعة يَراعه، ودِقَّة ملاحظته، وحِفظه وعلمه، كيف لا وهو صاحب (الصحيح)، أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

رحل الإمام في طلب الحَديث إلى سائر مُحدِّثي الأمصار وكَتب بخُراسان والجبال ومُدن العراق كلها، وبالحجاز والشام ومصر وغيرها. وروى عن جمٍّ غَفير، وقد جَمع الإمام المِزِّي في ترجمته من تهذيب الكمال جَمْهرة منهم مرتبة على حروف المعجم(٦).

وكان شَيْخاً نَحيف الجِسم ليس بالطَّويل ولا بالقَصير، ولد يوم الجُمْعة بعد صلاة الجُمْعة لثلاث عشرة لَيلة خَلَت من شَهْر شَوال سنة أربع وتسعين ومئة، وتُوفي ليلة السَّبت عند صَلاة العشاء ليلة الفِطْر، ودُفن يوم الفِطر بعد صلاة الظُّهر يوم السبت لغرّة شوال من سنة ست وخمسين ومئتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً(٧).

وروى الفِرَبْري راوية الصحيح عن أبي جعفر محمد بن أبي حاتم الوَرَّاق النحوي قوله: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طَلب الحَديث؟ قال: أُلْهِمْت حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب، قال: وكَم أتي عليكَ إذ ذاك؟ فقال: عَشْر سِنين أو أقل، ثم خَرَجْت من الكُتَّاب بعد العَشْر فجَعْلت أختلف إلى الدَّاخلي وغيره، وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: سُفيان، عن أبي الزُّبير، عن إبراهيم، فقلت له: يا أبا فلان، إن أبا الزُّبير لم يروِ عن إبراهيم، فانْتَهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزُّبير بن عَدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني فأحكم كتابه، وقال: صَدَقْتَ. فقال له بعض أصحابهِ: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طَعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خَرَجْت مع أمي وأخي أحمد إلى مَكَّة، فلما حَجَجْتُ رجع أخي وتخلفت بها في طلب الحَديث، فلما طَعَنْت في ثماني عشرة جعلت أُصنِّف فضائل الصَّحابة والتابِعين وأقاويلهم وذلك أيام عُبَيد الله بن مُوسى، وصَنفت كتاب (التاريخ) إذ ذاك عند قَبر الرَّسول ﷺ في اللَّيالي المُقْمرة، وقال: قلَّ اسم في (التاريخ) إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب(٨).

ب. كتاب التاريخ الكبير:

يُعد كتاب (التاريخ الكبير) للإمام البخاري من أهم كتب البخاري بعد كتابه (الصحيح)، وقد أودع فيه خلاصة من العلم، وقد صنفه في المَدينة النَّبوية صلى الله على ساكنها، إذ يقول: وصنفت كتاب (التاريخ) إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المُقْمرة، وقال: قلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب[٩].

وقال مادحاً كتابه ومبيناً بعض مزاياه بعد أن بيَّن أنه أعاد تأليفه ثلاث مرات إذ يقول: لو نُشِر بعضُ أستاذيّ هؤلاء لم يفهموا كيف صُنف كتاب التاريخ، ولا عرفوه، ثم قال: صنفته ثلاث مرات[١٠]: لذلك نرى أبا العباس بن سعيد يقول: لو أنّ رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب (تاريخ) محمد بن إسماعيل البخاري[١١].

وقال البخاري مادحاً كتابه: أخذ إسحاق بن راهويه كتاب (التاريخ) الذي صنفتُ فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: أيها الأمير ألا أُريك سِحْراً؟ قال: فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتَعجَّب منه، وقال: لستُ أفهم تصنيفه[١٢].

وصف الكتاب:

ابتدأ الإمام البخاري كتابه (التاريخ الكبير) بسِيرة المصطفى ﷺ ولكن بصورة مختصرة فقد استغرق بعض الصفحات، وقد سار على هذا المنهج –أعني ابتداء الكتب بسيرة المصطفى– الكثير ممن ألف في تواريخ التراجم والرجال، فقد ابتدأ الحافظ ابن عساكر كتابه (تاريخ دمشق) بالسيرة النبوية كما سيأتي بيانه، وكذلك فعل المزي أول كتابه (تهذيب الكمال) وتابعه الإمام الذهبي في كتابيه (تاريخ الإسلام)، و(سير أعلام النبلاء)، ولعله أراد بذلك ترجمة للنبي ﷺ، ثم استمر مبتدءاً بالمحمدين تشرفاً باسم النبيّ ﷺ، ورتبه على حروف المُعجم، وفي نهاية الحرف ذكر من عُرف باسمه (محمد) فقط ووضعه تحت باب (باب من أفنان الناس)، ثم عاد إلى حرف الألف مرتباً كتابه على حروف المعجم، ولم يفرد للنساء بابًا، هذا بالنسبة للهيكلية العامة للكتاب.

أما بالنسبة للترجمة، فإنَّه كان مُلتزماً بعناصر التراجم بصورة عامة، فيذكر اسم المترجم وشيوخه وتلاميذه، ثم يذكر القول فيه جَرحاً وتعديلاً، ويذكر إن توفر ولادته ووفاته، وهذا ما يستطيع المطالع ملاحظته في تراجم الكتاب من أوله إلى آخره.

ويتكلم هو في الرجل تارة، وهذا هو الأكثر والأغلب، وأُخرى ينقل من المتقدمين من غير تصريح فيقول: (يتكلمون فيه)، وقد وردت في أكثر من موضع[١٣]، وأنهى كتابه بباب «من لا يعرف له اسم ويعرفون بآبائهم»[١٤].

وقد طبع الكتاب بدائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، بالهند، وقد اعتنى بتحقيقه وتزينه بالتعليقات والحواشي المفيدة عالم الهند الأُستاذ الفاضل والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني رحمه الله تعالى.

٢. تاريخ مدينة السلام بغداد

أ. مؤلف الكتاب:

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي[١٥].

مولده يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢هـ كما ذكر هو في ترجمة ابن شاهين[١٦]، بقرية من أعمال نهر الملك[١٧].

سمع الخطيب من علماء عصره منذ نعومة أظفاره، فابتدأ عند مؤدبه الذي علمه الكتابة والقراءة، واسمه هلال بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الطيبي الذي توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، ذكر ذلك الخطيب في تاريخه[١٨]. واستمر بالسماع والتعلم فدرس الفقه على تلميذ شيخ الشافعية أبي حامد الأسفراييني[١٩] أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبّي، المعروف بابن المَحاملي[٢٠].

ودرس الحديث وسمعه من أهله، واتصل بعلماء عصره، وسافر لأخته وتحصيله إلى البصرة سنة ٤١٢هـ[٢١]، ثم سافر إلى خراسان سنة ٤١٥هـ[٢٢]، ثم إلى أصبهان سنة ٤٢١هـ[٢٣]، ثم عاد واستقر ببغداد وروى العلم بها وبغيرها من الأمصار ولا يزال كذلك حتى كان منتصف رمضان من سنة ٤٦٣هـ حيث مرض الخطيب مرضه الذي توفي فيه، وفي ضحى يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ توفي رحمه الله تعالى[٢٤].

ب. تاريخ مدينة السلام بغداد.

عدَّ المِزّي تاريخ الخطيب البغدادي واحداً من الأمهات الأربعة التي اعتمدها في نقل أقوال المتقدمين، فقال بعد أن ذكر (تاريخ الخطيب) و(تاريخ دمشق)، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، وكتاب (الكامل) لابن عدي: فمن أراد مراجعة شيء من ذلك أو

زيادة إطلاع على حال بعض الرواة المذكورين في هذا الكتاب فعليه بهذه الأمهات الأربعة[٢٥]، ولا يخفى على الباحث أهمية هذا الكتاب فهو عُمدة من جاء بعده في تَراجم البغداديين، كيف لا ومؤلفه إمام من أئمة العلم والدين.

وصف الكتاب:

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمةٍ عن خطط مدينة بغداد، وذكر فيها أقوال العلماء في أرض العراق وحكم التملك بها والأحاديث الواردة في ذلك، والراجح في هذه المسألة وآثار التابعين فيها[٢٦]. ثم انتقل لوصف الخطط مبتدءاً بأخبار بنائها وعمارتها، وبناء كرخها ورصافتها، وشكل المدينة المدورة، مع وصف لمساجدها وجسورها وحماماتها ومقابرها وأسواقها، وغير ذلك[٢٧]، قال الخطيب: هذا كتاب تاريخ مدينة السلام، وخبر بنائها وذكر كبراء نُزّالها وواردیها وتسمية علمائها[٢٨]، ثم انتقل للكلام عن المدائن وخبر فتحها وبشارة النبي ﷺ، وذكر من وردها من الصحابة الكرام[٢٩].

ثم انتقل للكلام عن التراجم فقال مُقدماً وموضحاً مَنهجه، ومن سيشمله كتابه: وهذه تسمية الخلفاء والأشراف والكبراء والقضاة والفقهاء والمحدثين والقرَّاء والزهاد والصلحاء والمُتأدبين والشعراء من أهل مدينة السلام الذين ولدوا بها وبِسِواها من البلدان ونَزلوها، وذِكْر من انتقل منهم عنها ومات ببلدة غيرها، ومن كان بالنواحي القريبة منها، ومن قدمها من غير أهلها[٣٠].

وابتدأ بذكر من اسمه محمد تشرفاً باسم رسول الله ﷺ كما قال هو[٣١]، ثم رتب الباقين على حروف المعجم.

ابتدأ الخطيب بترجمة محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي[٣٢]، وعلل ذلك بقوله: لم أرَ في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من أهلها والواردين إليها أكبر سناً وأعلى إسناداً، وأقدم موتاً منه[٣٣].

وبعد أن أكمل الترجمة للمحمدين عاد إلى حرف الألف مبتدئاً بالأحمدين[٣٤]، منتهياً بحرف الياء، وبعد أن أتم الأسماء انتقل للكنى[٣٥] وهم الذين اشتهروا بكناهم ولم يعرفوا بأسمائهم، وأفرد بعد ذلك للنساء من أهل بغداد فابتدأ بالخيزران زوجة المهدي وأم هارون الرشيد الخليفة العباسي رحمه الله[٣٦].

أما الترجمة فقد حَوت على عناصرها كاملة فيبدأ بذكر الاسم كاملاً ذاكراً نسبته، ثم يذكر شيوخه وتلاميذه، ويذكر أقوال أهل العلم فيه إن كان من أهله، ويذكر فضائله وكراماته إن كان من أهل الزهد والتصوف ويذكر أعماله وإنجازاته إن من أهل السلطة والإمارة، وربما يذكر مثالبهم وما قيل فيهم، كما يذكر مولده إن وجد ويذكر وفاته وجنازته وربما مدفنه.

والحق أن هذهِ العجالة لا تستطيع وصف هذا الكتاب العظيم لكن فيما قدمت يعطي تصورًا.

١.تاريخ دمشق لابن عساكر

أ. مؤلفه:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الدمشقي، المعروف بابن عساكر[٣٧]، الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث بالشام.

ولد في المحرم أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وبدأ بطلب العلم منذ حداثة أسنانه كيف لا وهو من بيت علم وفقه، فقد سَمَّعه أخوه صائن الدين هبة الله سنة خمس وخمس مئة وبعدها[٣٨] ثم ارتحل إلى العراق سنة عشرين وخمس مئة وحج سنة إحدى وعشرين وارتحل إلى خراسان على طريق أذربيجان سنة تسع وعشرين وخمس مئة[٣٩].

سمع مشايخ عصر، منهم أهل بيته فقد كان أبوه شيخاً صالحاً، وكان أُخوة فقيهاً مفتياً ومحدثاً عالماً، وسمع بمكة والمدينة وأصبهان ونيسابور وغيرها من مدن الدنيا[٤٠].

وقد بلغ عدد شيوخه أكثر من ألف وثلاث مئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشده الشعر، وروى عن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة، كل ذلك ذكره في معجمه، وصنف معجماً صغيراً ضَمَّ ثمانين امرأة ممن سمع منهن العلم[٤١]، وآثاره ومؤلفاته كثيرة عديدة، يعد (التاريخ) أكبرها[٤٢].

وكان الملك العادل نور الدين محمود زنكي قد بنى له دار الحديث النورية، فدرّس بها إلى حين وفاته، غير ملتفت إلى غيرها، ولا متطلع إلى زخرف الدنيا، ولا ناظر إلى محاسن دمشق ونزهها، بل لم يزل مواظباً على خدمة السنة والتعبد باختلاف أنواعه، صلاةً وصياماً واعتكافاً وصدقةً، ونشر عِلمٍ وتشييع جنائز، وصِلاة رَحِم إلى حين قبض[٤٣].

وبعد هذهِ الرحلة العلمية المليئة والبذل والتأليف توفي الحافظ ابن عساكر في رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضرهُ صلاح الدين، ودفن عند أبيه بمقبرة الصغير[٤٤].

ب. تاريخ دمشق:

أوضح المصنف منهجه أول كتابه بقوله: وهو كتاب مُشْتمل على ذكر من حَلَّها من أماثل البَرية واجتاز بها أو بأعمالِها من ذَوي الفَضل والمزيد من أنبيائها وهُداتها وخُلفائها وولاتها وفُقهائها وقُضاتها وعُلمائها مَزاراتها وقُرّائها ونحاتها وشعرائها... وذِكر مالهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقَدْح، وإيراد ما ذَكروه من رواياتِهم، وتعريف ما عرفت من مَواليدهم ووفياتهم[٤٥].

أما عن وصف الكتاب فقد ابتدأ المصنف كتابه بذكر فضائِل دِمشق والشام، واستغرق ذلك المُجلدين الأول والثاني من المطبوع، ثم ابتدأ بالكلام على أعلام الرجال فابتدأ بمن اسمه أحمد، فافتتح كتابه بسيرة النبيّ أحمد ﷺ في المجلدين الثالث والرابع من المطبوع، ثم بدأ بسرد باقي المُتَرْجَمين ابتداءً من المجلد الخامس.

رتب أسماء المترجمين على حروف المُعجم مقدماً من اسمه أحمد على غيره تشرفاً باسم النبي ﷺ كما لا يخفى، مع مراعاة الحروف في أَسماء آبائهم وأجدادهم، وأردف ذلك بمن عُرف بكنيته ولم يقف على حقيقة تسميته[٤٦]، ثم بمن عرف بلقبه[٤٧]، ثم من ذكر بنسبته[٤٨]، وبمن لم يُسمَّ في روايته من المجهولين[٤٩]، وأتبعهم بذكر النسوة والإماء والشواعر[٥٠].

أما التراجم فقد اشتملت على أهم عناصر الترجمة فيبدأ بذكر اسم المترجم ونسبته مع ذكر شيوخه وتلاميذه، ورواياته مع ذكر لفضائله.

وتختلف الترجمة باختلاف المُتَرْجم كما لا يخفى استناداً إلى الأصناف التي ذكرها المصنف في مقدمة كتابه.

المطلب الثاني
توطئة

نعود إلى السؤال المتقدم، ما سبب إيراد مؤلفي هذهِ الكتب للأحاديث في كتبهم بالرغم من أن الغَرض من تأليف هذهِ الكتب هو الترجمة لرجال الأسانيد، ونقلة الأحاديث، والملاحظ أن كتب التَّراجم والتَّواريخ على نَوعين منها ما يُعنى بسياقَة الأحاديث في أثناء التَّراجم حين يجد المُؤلف ضَرورةً لذلك، وسبباً يوجب إيراد الحديث –ونحاول هنا بيان هذهِ الأسباب– مثل (التاريخ الكبير) للبخاري، وتاريخ الخطيب وتاريخ ابن عساكر وغيرها كما لا يخفى.

ومنها ما اقتصر على عناصر الترجمة الأخرى مؤكداً على أقوال الجرح والتعديل، مبتعداً عن ذكر الأحاديث، ومنها كتاب (التمييز) للإمام مسلم، وكتاب (الكنى والأسماء)، له، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي، وكتاب (مشاهير علماء الأمصار) لابن حبان، وغيرها، وهذا ليس موضوع بحثنا.

أما الأصناف الباقية من كتب التاريخ التي قدمنا القول عنها فتحتاج منا مزيد بحث لبيان أسباب إيرادهم للآثار النبوية، ولعله يستحق كتابة بحث في ذلك:

أسباب إخراج الأحاديث:

نعود إلى النوع الأول فنقول: إن تطور التدوين لأقوال أهل الجرح والتعديل أدى إلى تطور المُؤلفات في هذا النوع، ولاشك أن هذا طبيعيٌّ، لذلك نلاحظ أن بعض الأسباب التي جعلت الخطيب يُورد الحديث في (تاريخه) لا تراه عند من تقدمه، ومنهم الإمام البخاري، وكذلك بالنسبة لابن عساكر، والحق أن هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد بحثٍ ودراسة لبيان الأسباب في كل كتاب، ونحاول هنا ذكر بعض هذهِ الأسباب.

١. يذكر المترجم، لأنه لا يعرف له إلا حديث واحد وهو معروف.

ومثاله: محمد بن عبد الملك بن أبي مَحْذورة القرشي، فقد قال البخاري في تاريخه[٥١]: محمد بن عبد الملك بن أبي مَحْذورة القرشي عن أبيه، عن جده، قال: عَلَّمني رسول الله ﷺ سُنة الأذان، ومسح مقدم رأسه، يقول: الله أكبر أربعاً... إلخ، قاله لي مُسَدد عن الحارث بن عُبيد عن محمد... إلخ[٥٢].

وابن أبي محذورة هذا مَعْروف مُتَرجْمٌ في كتب الجرح والتعديل، فقد ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٥٣]، ولم يزد على ما ذكره البخاري غير أنه لم يذكر الحديث، وذكره

ابن حبان في ثقاته[٥٤] والمزي في تهذيب الكمال[٥٥]، والذهبي في كتبه[٥٦]، وابن حجر في تهذيب التهذيب[٥٧] والتقريب، وقال فيه[٥٨]: مقبول من السابعة، وأخرج حديثه أبو داود كما تقدم.

٢. يسوق حديثه لأن المترجم لا يعرف إلا بهذا الحديث وهو مجهول.

مثال ذلك ترجمة محمد بن مَسْلَمة[٥٩]، حيث قال: حدثني إبراهيم، قال: أخبرنا هشام، عن ابن جُريج، قال: حدثنا عبَّاس، عن مُحمد بن مَسْلَمة، عن أبي سعيد وأبي هُريرة، عن النَّبي ﷺ في ساعة الجمعة، وهي بعد العَصْر، وقال عبد الرزاق عن ابن جريج: محمد بن مَسْلَمة الأنصاري، لا يتابع في الجمعة[٦٠].

ومحمد بن مَسْلمة هذا مَجْهول لا يعرف إلا بهذا الحَديث كما بيَّن العُقَيْلي، حيث قال[٦١]: والرواية في فَضْل الساعة التي في يوم الجمعة ثابتة عن النبي ﷺ، وأما التوقيت فالرواية فيها (لينة)[٦٢]، والعباس رجل مجهول لا نعرفه[٦٣]، ومحمد بن مَسْلَمة أيضاً مَجْهول، وأما العَصْر فالرواية فيه لَيِّنة.

وقال ابن عدي: ومحمد بن مَسْلمة هذا ليس بالمعروف، وإنما أشار البخاري إلى حديث واحد.

وأما الذَّهبي فقال في المِيزان[٦٤]: لا يعرف في التابعين.

٣. يسوق حديث المترجم لبيان ضعفه مع التصريح بضعفه.

ومثاله ما جاء في ترجمة سليمان بن جُنادة، حيث قال: عن أبيه جُنادة بن أمية الدَّوسي، عن عُبادة عن النبي ﷺ في الجنائز، كان لا يجلس حتى توضع... إلخ هو منكر[٦٥].

وسليمان هذا منكر الحديث ضعفه الجَم الغفير، قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث[٦٦]، وضعفه أيضاً العُقَيْلي[٦٧]، وابن عَدي[٦٨] وابن الجَوزي[٦٩] وغيرهم.

ونقل الذهبي في (الميزان) قول البخاري[٧٠]، وقال ابن حجر في التقريب: منكر الحديث[٧١].

وقال في ترجمة مُحمد بن فُرات الكوفي: أبو علي التَّميمي عن مُحارب عن ابن عُمر عن النَّبي ﷺ قال: شاهد الزُّور لا تَزُول قَدَماه حتى تَجب له النَّار، قاله لي يَحيى بن إسماعيل، مُنكر الحديث(٧٢).

ومُحمد بن فُرات هذا كَذَّاب، قال الحافظ ابن حَجَر في التَّقريب(٧٣): كَذَّبوه من الثامِنة.

٤. يسوق للمترجم حديثين لبيان إن كان الراوي واحداً أم اثنين.

ينظر لذلك تَرْجمة مُحمد بن قَيْس المَكي(٧٤) فقد قال: مُحمد بن قَيْس المَكِّي، قال لي مالك بن سَعْد: حدثنا رَوْح قال: حَدَّثنا هِشام بن حَسَّان، عن مُحمد بن قَيْس المَكي: لَقيت رَجلاً يقال له عَمْرو بن قَيْس، قال: حَّدثني عن أبي الدَّرداء: إذا قال لا إله إلا الله، قال: صدَق عَبْدي.

حدَّثني مُحمد بن عُقْبة، قال: حدثنا الفَضْل بن العَلاء قال: حدثنا إسماعيل ابن أُمَيَّة، قال: حدثنا مُحمد بن قيس، أنَّ زَيد بن ثابت قال: دَعا النبيُّ ﷺ لأبي هُريرة فلا أدري أهو الأوَّل أم لا.

وترجمه ابن أبي حاتِم في (الجَرح والتَّعديل) ونقل عن أبيه قوله: لا أعرفه(٧٥).

٥. يسوق الحديث لبيان الاختلاف فيه وترجيح الرواية الصحيحة.

كما فَعل في تَرْجمة مُحمد بن أبي عائِشة مَوْلىً لبني أُمية(٧٦)، فقد قال: قال لنا مُؤمل بن هِشام، قال: حدثنا إسماعيل، عن أيوب، عن أبي قِلابَة، عن النَّبي ﷺ في القِراءة، قال إسماعيل، عن خالِد، قلتُ لأبي قِلابَة: من حَدَّثك هذا؟ قال مُحمد ابن أبي عائِشة مولى لبني أُمية، كان خرج مع بني مَرْوان حيث خرجوا من المَدينة.

وقال لنا مُوسى: عن حَمَّاد، عن أيوب، عن أبي قِلابَة، عن النبيِّ ﷺ.

وقال عُبَيْد الله بن عَمْرو: عن أيوب، عن أبي قِلابة،عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، ولا يصح عن أنس.

ومُحمد بن أبي عائِشَة هذا وَثَّقه ابن مَعين[٧٧]، وذَكَره ابن حِبَّان في ثِقاتِه[٧٨]، وقال أبو حاتِم الرَّازي: لا بأس به[٧٩]، وأخرَجَ حديثه مُسْلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجة والبُخاري في (القراءة خلف الإمام)[٨٠] وقال ابن حَجَر في (التقريب): ليس به بأس.

هذهِ بَعْض الأغراض التي بسببها يُورِد الإمام البُخاري الحَديث في كِتابِهِ، والحَقُّ أنَّ البُخاريَّ لا يورد حَديثاً إلا لسَببٍ أرادَه، ولقد سارَ على هذا المَنهج العلماءُ من بَعده وتَفننوا في إيراد الحَديث وزادت الأسباب عندهم، وسنحاول التعرف على أهمها.

٦. الحكم على الرجل من خلال حديثه.

وهذا هو الأصل في الحُكم على الرِّجال ومعرفة ضبطه، يقول ابن الصلاح[٨١]: يعرف كون الراوي ضابطًا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطًا ثبتًا، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه والله أعلم.

وقد مثل الخَطيب البغدادي في كتابه الكبير (تاريخ مدينة السلام بغداد) ذلك أحسن تَمْثيل، يُنظر لذلك مثلا ترجمة مُحمد بن بيان بن مُسْلم أبي العباس الثقفي[٨٢].

فقد قال: أخبرني أبو القاسِم الأزهري، قال: حدثنا مُحمد بن عُبَيْد الله بن الشِّخِّير، قال: حدثنا أبو العَبَّاس محمد بن بَيان بن مُسْلم الثَّقفي المَعْروف بابن البَخْتري في مجلس ابن أبي داود سنة ست عشرة، قال ابن الشِّخِّير: وكان ثقة أملى علينا من أصله، قال: حدثنا الحَسَن بن عَرَفَة قال: حدثنا عبد الرَّحمن بن مَهْدي، عن مالك بن أنس، عن الزُّهري، عن أنس قال: لمَّا نَزَلت سُورة التِّين على رسولِ الله ﷺ فَرِحَ له فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه... إلخ.

قال الخَطيب: هذا الحَديث بهذا الإسناد باطل لا أصل له يصح فيما نَعْلم، والرِّجال المَذْكُورون في إسْناده كُلهم أئمة مَشْهُورون عدا محمد بن بيان، ونرى العِلَّة من جهته، وتَوْثيق ابن الشِّخِّير له ليس بشيءٍ، لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الإسناد قد أغنى أهل العلم أن يَنْظروا في حاله ويَبْحثوا عن أمره ولعله كان يَتَظاهر بالصَّلاح فأحسن ابن الشِّخير به الظَّن، وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصَّالِحين في شيءٍ أكذب منهم في الحَديث[٨٣].

قلت: والحَديث مَوْضوع ذكره ابن الجَوْزي في المَوْضوعات ٢٤٩/١ من طريق محمد بن بيان هذا، وذكره السيوطي في اللالئ ٢٣٦/١، وابن عَراق في تنزيه الشريعة ٢٨٦/١.

٧. بيان ضعيف حديث الثقة المشهور.

والأمثلة على ذلك في تاريخ الخَطيب كَثيرة، يُنظر مثلاً تَرْجمة مُحمد بن عَبد الله بن مُحمد بن عَبْد المَلك بن مُسْلم أبي عبد الله الرَّقاشِي، والد أبي قِلابة[٨٤].

أخرَج له الخَطِيب حَديثاً فقال: أخبرنا مُحمد بن الحُسَيْن القَطَّان، قال: أخبرنا عُثمان بن أحمد الدَّقاق، قال: حَدَّثنا حَنْبل بن إسحاق، قال: حَدثنا محمد بن عبد الله الرَّقاشِي، قال: حَدَّثنا مُعْتَمر بن سُلَيمان، قال: أخبرنا كَهْمَس، عن أبي السَّليل، عن أبي ذر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **إنّي لأعلم آيةً لو أخذ النَّاس بها كَفَتْهم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾**[٨٥].

قلت: والرَّقاشِي هذا ثِقة مَعْروف، أخرَج حَديثه الشَّيخان، وقال فيه الحافظ ابن حجر[٨٦] ثقة من كبار العاشرة[٨٧].

وإسناد هذا الحديث ضَعيف لانقطاعه فإنَّ أبا السليل واسمه ضُرَيْب بن نُفَير لم يدرك أبا ذر[٨٨].

والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٧٨/٥، والدارمي (٢٧٢٨)، وابن ماجة (٤٢٢٠) والنسائي في الكبرى (١١٦٠٣)، وابن حبان في الصحيح (٦٦٦٩)، والحاكم في المستدرك ٤٩٢/٢، من طريق أبي السليل به.

ونلاحظ أن الخطيب اختار هذا الحديث المرسل له بالرغم من أن الرجل ثقة مشهور كما تقدم.

وكذلك فعل في ترجمة عَباد بن موسى الخُتلي[٨٩]، وترجمة عَبْثَر بن القاسم أبو زبيد الكوفي[٩٠].

٨. بيان معلول حديث الثقة المشهور.

قد يبين المُصنف عِلةً وردت في حديث الثقة المشهور ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة حَفْص بن غِياث بن طَلْق الكُوفي، وهو من رجال الشَّيْخين[٩١]، فقد أخرج في ترجمته

أن ابن معين سؤل عن حديث حفص بن غِياث، عن عُبيد الله، عن نافِع، عن ابن عُمر، قال: كُنَّا نأكل ونحن مع رسول الله ﷺ ونَحْن نَمْشي، فقال أبو زكريا: لم يُحدِّث به أحد إلا حَفص وما أراه إلا وهم فيه، وأراه سَمِع حَديث عِمْران بن حُدَيْر فغَلط بهذا[٩٢].

ثم نقل عن الإمام أحمد إعلالَه لهذا الحديث[٩٣].

والحديث أعله الترمذي في (عِلله الكبير)[٩٤] فقال: لا يعرف عن عُبَيْد الله إلا من وجه رواية حَفْص، وإنَّما يُعْرف من حديث عِمران بن حُدَيْر، عن أبي البزري، عن ابن عُمر. وأبو البَزَري اسمه يزيد بن عُطارد[٩٥].

والحديث أخرجه ابن أبي شَيْبة في مُصَنَّفه ٢٠٥/٨، وأحمد ١٠٨/٢، وعبد ابن حُميد في مسنده (٧٨٥)، والدارمي في مسنده (٢١٣٢)، والترمذي (١٨٨٠) وفي علله الكبير (٥٧٨)، وابن ماجة في سننه(٣٣٠١)، والطَّحاوي في شرح معاني الآثار ٢٧٣/٤، وابن حبان في صحيحه (٥٣٢٢) و(٥٣٢٥) من طريق حفص بن غياث، به.

ومثله فعل في ترجمة محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس أبو عبد الله الأنصاري[٩٦].

٩. يذكر حديثه لبيان علة في حديثه بدون الحكم على الرجل.

ومثاله ما جاء في ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن خالد، أبي عيسى البصري الشُّلاثائي[٩٧]، فقد ذكر في ترجمته حديثه فقال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وأبو القاسم الأزهَري، وعلي بن أبي علي المُعدَّل، وأبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون البزاز، قالوا: حدثنا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن إبراهيم البصري الشُّلاثائي، قال: حدثنا بُنْدار محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله بن عُمر، عن نافع، عن ابن عُمر، قال: قَضى رَسُول الله ﷺ أنَّ أُمهات الأولاد لا يُبَعْن ولا يُوهَبْن ولا يُورَثن، فإذا مات صاحِبها فهي حُرَّة. قلت- يعني الخطيب-: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد والمحفوظ عن ابن عمر، قال: قضى عمر أن أمهات الأولاد[٩٨]...

ومثله فعل في ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبي بكر البلخي[٩٩].

١٠. يذكر حديثه لبيان غرابته.

وقد يذكر الحديث لبيان غرابته كما فعل الخطيب في ترجمة مُحمد بن إسحاق بن أبي إسحاق أبي العَباس الصَّفار المعدل[١٠٠]، فقد قال بعد أن ذكر شيوخه وتلاميذه: ولم أعرف من حالِه إلا خيراً[١٠١]، ثم ساق حديثه إلى أبي هريرة ﷺ قال: خرج النبي ﷺ متكئًا على علي ابن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له: «**يا علي أتحب هذين الشيخين**، قال نعم يا رسول الله، قال: **أحبهما تدخل الجنة**».

قال الخطيب عقبة: هذا حديث غريب من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هُريرة، ومن حديث سُفيان بن عيينة عن أبي الزِّناد، تفرد بروايته الحسن ابن مكي عن ابن عُيينة، ولم نَكْتُبه إلا من حديث مُحمد بن إسحاق الصَّفار عنه[١٠٢].

وتنظر أيضاً ترجمة محمد بن أحمد بن الوليد، أبي بكر الكَرابِيسي[١٠٣]، فقد ساق الخطيب حديثه بإسناده إلى ابن مسعود ﷺ قوله: لا يزال الناس بخَيْر ما آتاهم العِلم عن عُلمائِهم وكبرائِهم وذوي أسنانِهم، فإذا أتاهم العلم عن صِغارهم وسفلتهم فقد هَلَكوا.

قال الخطيب عقبة: هذا حديث غَريب عَجيب من رواية إبراهيم بن أدهم الزاهد، عن شُعْبة لا أعلم حدَّث به غير سَهْل بن هاشم، وعن سهل سوى ابن الأركون والله أعلم[١٠٤].

١١. يذكر حديثه لبيان تفرد المترجم بالحديث.

ومثاله ما جاء في ترجمة محمد بن أحمد بن يزيد النرسي فقد قال بعد أن ساق شيوخه وتلاميذه: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شَهْريار[١٠٥]، قال: أخبرنا سُلَيْمان بن أحمد بن أيوب الطَّبراني[١٠٦]، قال: حدثنا أبو عُمر حَفص بن عمر الدُّوري المقرئ، عن أبي مُحمد اليزيدي، عن أبي عَمْرو بن العلاء، عن مُجاهِد، عن ابن عباس أنه كان ينكر على من يقرأ «**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يُغَلَّ**»[١٠٧]... إلخ، ثم نقل قول الطبراني: لم يَروه عن أبي عَمْرو إلا اليزيدي، تفرد به أبو عمر الدوري[١٠٨].

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود في سننه(٣٩٧١)، والترمذي في الجامع (٣٠٠٩)، والطبري في تفسيره ٧/ ٣٤٨ وقال الترمذي: حسن غريب.

وقد نقل الخطيب مثل هذا كثير.

وهناك أغراض أُخرى كانت سببًا لإيراد أصحاب التواريخ الحديث في كتبهم، ولا تجدها إلا نادراً عند البخاري وغيره من المتقدمين، ومن هذهِ الأغراض.

١٢. بيان علو السند.

ونلاحظ ذلك بصورة واضحة عند ابن عساكر في (تاريخ دمشق) فتراه يسوق الأحاديث الكثيرة في كل ترجمة، والمتتبع لهذهِ التراجم يراه يستعمل هذهِ العبارات كثيرًا: (أخبرناه عالياً)[١٠٩]، وقال في ترجمة عِيسى بن طَلْحة بن عُبَيْد الله ابن عثمان بعد أن ساق بعض حديثه: ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة بعلو، وغيرها كثير جداً.

١٣. التفاخر بسعة الرواية.

وهذا كثير عند المتأخرين حيث تراهم شحنوا كتبهم بالرِّوايات الكثيرة، وقد تعدت الأغراض المتقدمة، فتراهم يَروون أحاديث بأسانيدهم إلى خليفة أو أمير أو ووزير أو غير ذلك ممن ليس الحديث صناعته، وهذا كثير في (تاريخ الخطيب) و(تاريخ دمشق) ولا تراه في (تاريخ البخاري)، يُنظر مثلاً ترجمة الخليفة العباس الهادي، وهو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد أمير المؤمنين[١١٠]، وترجمة الخليفة العباس الكبير هارون الرشيد أمير المؤمنين[١١١]، وتنظر ترجمة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين[١١٢].

وفي الختام أقول: إن إيراد الأحاديث النبوية في الكتب التاريخية جاء لوظيفة معينة أرادها المؤلف من ذكره لكل حديث، وقد تطور هذا الأمر وتغيرت الأغراض التي من أجلها يؤتى بالرواية الحديثية، وأن هذا الموضوع يحتاج إلى بحث مستفيض يدرس كل حديث على حدة، حتى يخرج الباحث بنتيجة توصله لمعرفة الأسباب التي من أجلها يورد المؤلف هذه الأحاديث.

هوامش البحث

[١] الرد على البكري ١٨– ١٩.

[٢] الجامع الكبير ١/ ١.

[٣] تهذيب الكمال للمزي ١/ ١٥٢.

[٤] المصدر نفسه ١/ ١٥٣.

[٥] تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٩١/٧، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٧١/١، وتاريخ مدينة السلام بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٢/٢، والأنساب للسمعاني في (البخاري) ٢٩٣/١، واللباب لابن الأثير ٢٥/١، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٦٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٨/٤، وتهذيب الكمال للمزي ٤٣٠/٢٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩١/١٢، وتذكرة الحفاظ، له ٥٥٥/٢، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٦/٢، وغيرهم كثير.

[٦] تهذيب الكمال للمزي ٤٣١/٢٤- ٤٣٣.

[٧] تاريخ الخطيب ٣٢٤/٢، وتهذيب الكمال للمزي ٤٣٨/٢٤.

[٨] تاريخ الخطيب ٢/ ٣٢٤- ٣٢٥، وتهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٩- ٤٤٠.

[٩] تقدم تخريجه.

[١٠] تاريخ الخطيب ٣٢٥/٢، وتهذيب الكمال للمزي ٤٤٠/٢٤.

[١١] تاريخ الخطيب ٣٢٦/٢، وتهذيب الكمال للمزي ٤٤١/٢٤.

[١٢] تاريخ الخطيب ٣٢٥/٢-٣٢٦، وتهذيب الكمال للمزي ٤٤١/٢٤.

[١٣] يُنظر: تاريخ البخاري، ترجمة محمد بن أبان بن صالح ٣٤/١، وترجمة محمد بن سالم بن أبي سهل الكوفي ١٠٥/١، وترجمة محمد بن عمران الأخنسي ٢٠٢/١، وغيرهما.

[١٤] المصدر نفسه ٤٢٩/٩.

[١٥] تنظر: ترجمته في: الأنساب للسمعاني في الخطيب ٢٩٣/١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢/٧، والمنتظم لابن الجوزي ٢٦٥/٨، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣/٤، والتقييد لابن نقطة ١٥٣، والكامل لابن الأثير ٦٨/١٠، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٩٢/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٠/١٨، والوافي بالوفيات للصفدي ١٩٠/٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٩/٤، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢٠١/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠١/١٢، وغيرهم كثير.

[١٦] تاريخ الخطيب ١٣٥/١٣.

[١٧] الوافي بالوفيات للصفدي ١٩١/٧.

(١٨) تاريخ الخطيب ١٣/ ١٣٥.

(١٩) المصدر نفسه ٦/ ٢٠.

(٢٠) المصدر نفسه ٦/ ٢٢.

(٢١) المصدر نفسه ٢/ ٣١٧.

(٢٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ٢٧٥.

(٢٣) تاريخ الخطيب ٢/ ٥٤٤.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) تهذيب الكمال للمزي ١/ ١٥٣.

(٢٦) تاريخ الخطيب ٢٩١/١.

(٢٧) المصدر نفسه.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) المصدر نفسه ٣٥٨/١.

(٣٠) المصدر نفسه ٢/ ٥.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) تاريخ الخطيب ٢/ ٧.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) المصدر نفسه ٥/ ٥.

(٣٥) المصدر نفسه ١٦/ ٥٢٩.

(٣٦) المصدر نفسه ٦/ ٦١٦.

(٣٧) تُنظر: ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي ٢٦١/١٠، ومعجم الأُدباء لياقوت الحموي ٧٣/١٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٩/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٥٤/٢٠، والعبر له ٢١٢/٤، وتذكرة الحفاظ ٣٢٨/٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢١٥/٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢١٦/٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٤/١٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧٧/٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٤، والدارس للنعيمي ١٠٠/١، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٩/٤، وغيرها كثير.

(٣٨) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/ ٥٥٤.

(٣٩) المصدر نفسه ٢٠/ ٥٥٤– ٥٥٥.

(٤٠) المصدر نفسه ٢٠/ ٥٥٥– ٥٥٧.

(٤١)المصدر نفسه ٢٠/ ٥٥٦.

(٤٢) يُنظر: معجم الأُدباء لياقوت ٧٦/١٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٥٨/٢٠، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٥/٤، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٩/٤.

(٤٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٣/٧.

(٤٤) يُنظر: معجم الأُدباء لياقوت ٧٥/١٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣١١/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٧٠/٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٣/٧.

(٤٥) تاريخ دمشق ١/ ٥.

(٤٦) تاريخ دمشق المجلد ٦٦/ ٣.

(٤٧) تاريخ دمشق لابن عساكر٦٨/ ٥٣.

(٤٨) المصدر نفسه ٦٨/ ٨٤.

(٤٩) المصدر نفسه ٦٨/ ٨٨.

(٥٠) المصدر نفسه ٦٩/ ٥– ٧/ ٢٩٦.

(٥١) تاريخ البخاري الكبير ١/ ٦٢.

(٥٢) المصدر نفسه ٦٣/١– ٦٤، والحديث في سنن أبي داود أيضاً ٥٠٠.

(٥٣) الجرح والتعديل ٤/٨.

(٥٤) الثقات لابن حبان ١٣١/٩.

(٥٥) تهذيب الكمال ٢٢/٢٦.

(٥٦) الكاشف ١٩٦/٢، وميزان الاعتدال ٦٣١/٣.

(٥٧) تهذيب التهذيب ٣١٧/٩.

(٥٨) تقريب التهذيب ٢٨٤/٣.

(٥٩) ويشتبه اسمه باسم الصحابي محمد بن مسلمة الأنصاري. يُنظر: التقريب ٣١٨/٣.

(٦٠) تاريخ البخاري ١/ ٢٣٩.

(٦١) الضعفاء الكبير ٤/ ١٤٠.

(٦٢) تحرف في المطبوع إلى (لينة)، وما أثبتناه يشهد له ما جاء بعده.

(٦٣) في المطبوع (لا يعرفه) بالياء والصواب ما أثبتناه.
(٦٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٤١.
(٦٥) تاريخ البخاري الكبير ٤/ ٦.
(٦٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٠/ ٤٦٩.
(٦٧) الضعفاء الكبير ٢/ ١٢٢.
(٦٨) الكامل لابن عدي ٣/ ٢٨٥.
(٦٩) الضعفاء والمتروكين ٢/ ١٧.
(٧٠) ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٢.
(٧١) التقريب ٢/٦٥.
(٧٢) التاريخ الكبير ١/٦٥٦.
(٧٣) التقريب ٣/٣٠٤.
(٧٤) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢١٣.
(٧٥) الجرح والتعديل: ٨/٢٨٤.
(٧٦) تاريخ البخاري ١/٢٠٧.
(٧٧) تاريخ الدارمي، الترجمة ٧٨٢.
(٧٨) الثقات لابن حبان ٥/٣٧٤.
(٧٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٢٤٥.
(٨٠) يُنظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٠.
(٨١) مقدمة ابن الصلاح ١١٦.
(٨٢) تاريخ الخطيب ٢/ ٤٥٢.
(٨٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٥٣.
(٨٤) تاريخ الخطيب ٣/ ٤١٢.
(٨٥) سورة الطلاق [آية ٢].
(٨٦) التقريب ٣/٢٧٣.
(٨٧) تُنظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ٢٥/٥٥١.
(٨٨) تهذيب الكمال للمزي ١٣/٣١٠.

(٨٩) تاريخ الخطيب ٤٠٤/١٢.

(٩٠) المصدر نفسه.

(٩١) تُنظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٨٩/٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٧٠/٢، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٨٥/٣، وتاريخ الخطيب ١٢/ ٤٠٢، وتهذيب الكمال للمزي ٥٦/٧، والتقريب لابن حجر ٣٠٥/١.

(٩٢) تاريخ الخطيب ٩/ ٧٦.

(٩٣) المصدر نفسه ٩/ ٧٧.

(٩٤) ترتيب العلل ٣١٠- ٣١١.

(٩٥) تهذيب الكمال للمزي ٧٣/٣٣.

(٩٦) تاريخ الخطيب ٤٠٥/٣.

(٩٧) المصدر نفسه ٨٤/١.

(٩٨) المصدر نفسه ٨٥/٢، والحديث المرفوع أخرجه الدارقطني في سننه ١٣٤/٤ من طريق عبد الله ابن دينار، به.

والرواية الموقوفة التي أشار إليها أخرجها الإمام مالك في موطئه (٢٢٤٨)، والدارقطني في سننه ١٣٤/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٣/١٠.

(٩٩) تاريخ الخطيب ٩٣/٢.

(١٠٠) تاريخ الخطيب ٥٣/٢.

(١٠١) المصدر نفسه.

(١٠٢) المصدر نفسه، والحديث موضوع وآفته الحسن بن مكي كما بين ابن الجوزي في موضوعاته ١/ ٣٢٤ بعد أن ساقه من طريق الخطيب.

(١٠٣) تاريخ الخطيب ٢٣٩/٢.

(١٠٤) المصدر نفسه ٢٣٩/٢.

(١٠٥) تاريخ الخطيب ٢٤٧/٢.

(١٠٦) معجم الطبراني الصغير (٨٠٣)، والأوسط ٦/ (٥٣٠٩).

(١٠٧) قراءة المصحف (يَغُل)، آل عمران ١٦١.

(١٠٨) تاريخ الخطيب ٢٤٧/٢.

(١٠٩) يُنظر: ترجمة أيوب بن محمد بن محمد، ابن الميمون الصوري ١١٧/١٠.

(١١٠) تاريخ الخطيب ٧/١٥.

(١١١) المصدر نفسه ١١/١٦.

(١١٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٤/٦٧.

فهرس المصادر

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق علي البجاوي، القاهرة.

٢. الأنساب، للسمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط- الأولى ١٤٠٨هـ.

٣. البداية والنهاية، لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ)، القاهرة ١٣٥١-١٣٥٨هـ.

٤. التاريخ، رواية عباس الدوري، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة ١٩٧٩م.

٥. تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، عمر بن أحمد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط- الأولى ١٩٨٤م.

٦. تاريخ الإسلام، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣م.

٧. تاريخ مدينة السلام بغداد، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠١م.

٨. تاريخ دمشق، لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق عمر العمروي، دار الفكر، بيروت- لبنان ١٤١٥هـ.

٩. التاريخ الكبير، للبخاري، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٨٠هـ، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. تحرير تقريب التهذيب، للدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط، موسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط- الأولى ١٩٩٧م.

١١. تذكرة الحفاظ، للذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢. تقريب التهذيب، لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٧هـ.
١٣. تهذيب التهذيب، لابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٢٥هـ، تصوير دار صادر، بيروت.
١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
١٥. الثقات، لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد السبتي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ط- الأولى ١٣٩٣هـ.
١٦. الجامع الكبير،للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط- الأولى ١٩٩٦م.
١٧. السنن، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، دار الجيل، بيروت- لبنان ١٩٨٨م.
١٨. السنن، لابن ماجة، محمد بن يزيد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط- الأولى ١٩٩٨م.
١٩. السنن، للنسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت: ٣٠٣هـ) دار الحديث، القاهرة ١٩٨٧م.
٢٠. السنن الكبرى، للنسائي، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق كسروي والبغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١م.
٢١. سير أعلام النبلاء، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط، موسسة الرسالة، بيروت، ط- الحادية عشرة ٢٠٠١م.
٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ)، طبعة القاهرة ١٣٥٠هـ.
٢٣. الصحيح، للبخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، طبعة دار الشعب، القاهرة.
٢٤. الصحيح (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان)، لابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط- الأولى ١٩٨٨م.

٢٥. الصحيح، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، طبعة إستانبول ١٣٢٩هـ، تصوير دار الفكر، وطبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. الضعفاء الكبير، للعقيلي، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط- الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤م.
٢٧. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة ١٩٦٤- ١٩٧٦م.
٢٨. الكامل في الضعفاء، لابن عدي، عبد الله (ت: ٦٣٥هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الفكر، بيروت، ط- الأولى ١٩٨٤م.
٢٩. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٣٠. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ.
٣١. معجم البلدان، للحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ١٩٧٩م.
٣٢. المقدمة، لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين العتر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط- الثانية، ١٩٧٢م.
٣٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٥٧-١٣٥٩هـ.
٣٤. ميزان الاعتدال، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
٣٥. الوافي بالوفيات، للصفدي، خليل بن أيبك (ت: ٦٧٤هـ)، نشر جمعية المستشرقين الألمانية، بعناية جماعة من المحققين العرب والمستشرقين، بيروت ١٩٦٢-١٩٨٣م.
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، دار صادر، بيروت ١٩٧٨م.